JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الثامن والثلاثون
(١١٣) (١٤٦)

الصوفيات البصريات في كتاب طبقات الصوفية للسلمي (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م):

دراسة تاريخية تحليلية

أ.م.د. فينوس ميثم علي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ

edu.iq.venus16.edbs@uomustansiriyah

المستخلص :

يمثل التصوف ظاهرة روحية إنسانية ويمثل فلسفة الحياة وفق النظريات والمناهج التي اتخذها المتصوفون مجالًا تتفاعل فيه المعرفة الدينية مع التجربة الروحية، ويسعى إلى تهذيب النفس وتنقيتها بما يتوافق مع الميل الفطري للإنسان نحو القرب من الخالق، وايضا يمثل مساراً روحاني وفكري أعمق يشمل السير في مقامات روحية متعددة لتعميق الإيمان و يختلف باختلاف الاتجاهات الصوفية، ولكن جوهره يتعلق بالاتصال بالله والسمو الروحي ، وقد ساهم هذا التوجه في تعزيز البعد الإيماني لدى المتصوفين والنساء الصوفيات على وجه خاص وترسيخ القيم الروحية .

الكلمات المفتاحية :(الصوفيات البصريات، دورهن الفكري، طبقات الصوفية للسلمي)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The Basran Sufis in Al-Sulami's (d. 412 AH / 1021 CE) book, "Tabaqat al-Sufiyya": A Historical and Analytical Study

Vinous maytham ali
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of History
edu.iq.venus16.edbs@uomustansiriyah

Summary:-

Sufism represents a human spiritual phenomenon and represents a philosophy of life according to the theories and methods adopted by the Sufis. It is a field in which religious knowledge interacts with spiritual experience, and it seeks to refine and purify the soul in accordance with the innate human tendency towards closeness to the Creator. It also represents a deeper spiritual and intellectual path that includes walking through multiple spiritual stations to deepen faith, and it differs according to the Sufi trends, but its essence is related to connecting with God and spiritual elevation. This trend has contributed to strengthening the dimension of faith among Sufis, and Sufi women in particular, and consolidating spiritual values.

Keywords: (Optical Sufi women, their intellectual role, Al-Salami's Sufi classes).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة

يعد التصوف مجالاً تتفاعل فيه المعرفة مع الإيمان والروح، إذ يخترق أعماق النفس الإنسانية ويهذبها، ويقرّبها من عالم المعاني الإلهية، وقد شكّل الزهد والتصوف تجربة روحية مميزة في التاريخ الإسلامي، بوصفه مسارًا تربويًا وسلوكيًا يهدف إلى تزكية النفس والارتقاء الإيماني عبر مقامات الخوف والمحبة والشوق، مع السعي إلى التحرر من التعلق بالدنيا، غير أن هذا المسار على الرغم من قيمته الروحية، حظيت حركة التصوف باهتمام واسع من المؤرخين والعلماء في القرون الإسلامية الأولى، ومن أبرزهم: أبو سعيد ابن الأعرابي (ت ٣٤١هـ) صاحب طبقات النساك، وأبو طالب المكي (ت ٣٨٠هـ) صاحب قوت القلوب، وأبو نصر السراج (ت ٣٧٧هـ) صاحب اللمع، وأبو بكر الكلاباذي (ت ٣٨٥هـ) صاحب التعرّف لمذهب التصوف، وأبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) صاحب طبقات الصوفية ورسالة النسوة المتعبدات الصوفيات، وأبو القاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ) صاحب الرسالة القشيرية، وغيرهم ممن أسهموا في تدوين التراث الصوفي وتقعيده.

وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي نظرًا لعنايته البالغة بحركة التصوف عامة، وبالنساء الصوفيات خاصة و برز عدد من النساء المتعبدات اللواتي اتخذن مسار الزهد والعبادة، وأثرن في محيطهن العلمي والروحي عبر مجالس الوعظ والتزكية، مما أسهم في تداول أقوالهن وأشعارهن بين الناس وعليه ويُعدّ كتابه طبقات الصوفية من أهم المصادر التي أرّخت لهذه الحركة وأسهمت في حفظ سير أعلامها.

وتبرز أهمية الموضوع كونه سيسلط الضوء على سيرة حياة الصوفيات البصريات، ودورهن الفكري والأدبي، و لهن الفضل الأكبر في هذا الأدب العفوي الذي يميل إلى السهولة والوضوح، ويغلب عليه طابع الحب الإلهي والزهد في الملذات، ويعبر عن أحوال التصوف ومقاماته، كالخوف والرجاء والأنس والتوكل والرضا والصبر وسواها، وسوف ندرس سيرتهن من خلال كتاب طبقات الصوفية للسلمي.

إشكالية البحث .

تتمثل الإشكالية في أن تراجم الصوفيات البصريات في كتاب طبقات الصوفية للسلمي يعد حضورًا ذا دلالة تاريخية وفكرية، و طبيعة أدوارهن الفكرية وحدود تأثيرهن في البيئة الصوفية البصرية لم تحظَ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بدراسة كافية بوصفها إسهامًا مستقلًا داخل التصوف المبكر، ومن ثمّ يسعى البحث إلى الكشف عن كيفية تمثيل السلمي لهن، وبيان طبيعة إسهاماتهن الفكرية، ومدى خصوصية تجربتهن مقارنة بالتصوف الذكوري في البصرة.

أسئلة البحث .

١. ما طبيعة الحضور الفكري للصوفيات البصريات؟
٢. هل اقتصر دورهن على الزهد الفردي أم تجاوز إلى التأثير الاجتماعي؟
٣. كيف صور السلمي المرأة الصوفية؟ وهل كان انتقالياً؟
٤. هل تختلف صورة الصوفيات عند السلمي عن غيره من المصنفين؟

فرضيات البحث .

١. يتميز الحضور الفكري للصوفيات البصريات بفاعلية واضحة تتجاوز مجرد الممارسة التعبدية إلى إنتاج خطاب روحي ذي دلالات معرفية.
٢. مارست الصوفيات البصريات دورًا يتعدى نطاق الزهد الشخصي ليشمل تأثيرًا ملموسًا في محيطهن الاجتماعي والديني.
٣. قدّم السلمي الصوفية البصرية بوصفها نموذجًا روحيًا مركزيًا، مع ميل إلى إبراز جانبها المثالي أكثر من الواقعي.
٤. يختلف تصوير السلمي للصوفيات عن تصوير غيره من المصنفين تبعًا لاختلاف منهجه ومعاييره في الاختيار والعرض.

مجلة العلوم الاساسية
وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع أخبار الصوفيات البصريات في كتاب طبقات الصوفية للسلمي، وتحليل الروايات الواردة عنهن لاستخلاص ملامح دورهن الفكري والروحي، مع قراءة هذه النصوص في سياقها التاريخي والاجتماعي بالبصرة بما يساعد على فهم طبيعة إسهامهن في الحركة الصوفية المبكرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث: الأول: التعريف بالمؤلف، في حين جاء المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وأفصح المبحث الثالث: موضوعات شعر الصوفية .

المبحث الأول: سيرته الذاتية.

أولاً: ولادته المباركة: هو الإمام الحافظ العالم العلامة محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن، السلمي [١]

الازدي [٢] النيسابوري، المعروف بأبي عبد الرحمن السلمي (ابن الأثير، ١٩٨٠، ج٢، ص١٢٩)، واشتهر الإمام العلامة بكنية (أبو عبد الرحمن) (السبكي، ١٩٩٢م، ج٤، ص ١٤٣)، ولقبه العلماء بعدد من الألقاب منها : الإمام والحافظ والعالم والزاهد وشيخ للمشايخ(السيوطي، ١٩٨٣م، ج١، ص٤١١)، والشيخ الكبير العارف بالله، والمتحدث والورع و الصوفي(الكتاني، ١٩٨٦م، ج١، ص٥٤)، ولد أبو عبد الرحمن السلمي في رمضان، الثلث الأول من القرن الرابع الهجري(الصيرفيني، ١٩٩٤م، ج١، ص١٨؛ الداوودي، ١٩٧٢، ج١، ص١٠٢؛ الذهبي، ١٩٩٨، ج٣، ص١٠٤٦)، بمدينة نيسابور [٣] وتوفي الإمام أبو عبد الرحمن محمد السلمي [٤] في يوم الأحد الثالث من

---

[١] السُّلَمي: تُنسب هذه الكنية بضمّ السين وفتح اللام إلى قبيلة سُليم، وهي من القبائل العربية المعروفة، ويُقال إن نسبها يعود إلى سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. (السمعاني، ١٩٦٢، ج٧، ص١٨١).

[٢] الْأَزْدِيّ هَذِه النِّسْبَة إِلَى أَزْفي عصره (الداودي، ١٩٧٢م، ج١، ص١٠٢؛ ابن الأثير، ١٩٨٠م، ج٢، ص١٢٩؛ السيوطي، ١٩٨٣م، ج١، ص٤١٢)، تلقى السلمي منذ صغره مبادئ القراءة والكتابة، ودرس التصوف على كبار شيوخ عصره، كما التزم بطلب العلم في مجالات مختلفة، وخاصة الحديث، حيث قضى أكثر من أربعين سنة في الإملاء والقراءة (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٥م، ج٣، ص٥٠؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٩، ص٢٠٨)، وقد تنقل بين مدن متعددة لطلب العلم، منها مروْد شنُوءَة : وَهُوَ أَزْد بن الْغَوْث بن نبت بن مَالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. (ابن الأثير، ١٩٨٠، ج١، ص٤٦) .

[٣] نيسابور: ورد أن اسمها يعود إلى مرور سابور بها، فلما شاهد موقعها قال: إنها تصلح أن تكون مدينة، فأمر بقطع قصبها وتسوية أرضها ثم بُنيت، فصار يُطلق عليها نيسابور .وهي من مدن خراسان الواسعة، وقد فُتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاثين للهجرة. (الحموي، ١٩٩٥، ج٥، ص٣٣١؛ الحميري، ١٩٨٠، ص٥٨٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة بنيسابور(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٤٩؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٨١؛ ابن حجر، ١٩٨٥م، ج٥، ص١٤٠).

ثانياً: نشأته: نشأ أبو عبد الرحمن محمد السلمي في أسرة علمية متدينة، فقد كان والده الحسين بن موسى أحد أشراف نيسابور، معروفًا بورعه وزهده، بينما جده إسماعيل بن نجيد السلمي [٥] ، كان شيخ الصوفية بخراسان [٦] في عصره (الداودي، ١٩٧٢م، ج١، ص١٠٢؛ ابن الأثير، ١٩٨٠م، ج٢، ص١٢٩؛ السيوطي، ١٩٨٣م، ج١، ص٤١٢)، تلقى السلمي منذ صغره مبادئ القراءة والكتابة، ودرس التصوف على كبار شيوخ عصره، كما التزم بطلب العلم في مجالات مختلفة، وخاصة الحديث، حيث قضى أكثر من أربعين سنة في الإملاء والقراءة (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٥م، ج٣، ص٥٠؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٩، ص٢٠٨)، وقد تنقل بين مدن متعددة لطلب العلم، منها مرو [٧] العراق [٨] والحجاز، متعرفًا على كبار الحفاظ ومراكز العلم في عواصم البلاد

---

[٤] إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف، المعروف بأبو عمرو السلمي، الزاهد الصوفي وشيخ الصوفية في خراسان في عصره، وصاحب أحوال ومناقب مشهودة، ورث عن آبائه أموالاً كثيرة فأنفقها كلها على الزهاد والعلماء، وقد نقل سبطه أبو عبد الرحمن السلمي قوله: "سمعت جدي يقول: كل حال لا يكون عن نتيجة علم وإن جلّ، فإن ضرره على صاحبه أكبر من نفعه" وتوفي سنة ٣٦٥هـ. (ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١١، ص٢٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٥م، ج٣، ص٥٠؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ج٩، ص١٣٧).

[٥] هو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف، المعروف بأبو عمرو السلمي، الزاهد الصوفي وشيخ الصوفية في خراسان في عصره، وصاحب أحوال ومناقب مشهودة، ورث عن آبائه أموالاً كثيرة فأنفقها كلها على الزهاد والعلماء، وقد نقل سبطه أبو عبد الرحمن السلمي قوله: "سمعت جدي يقول: كل حال لا يكون عن نتيجة علم وإن جلّ، فإن ضرره على صاحبه أكبر من نفعه" وتوفي سنة ٣٦٥هـ. (ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١١، ص٢٨٨؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٥م، ج٣، ص٥٠؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ج٩، ص١٣٧).

[٦] خراسان: إقليم تاريخي يُعرف بـ"مطلع الشمس"، ويُعدّ من أعظم أقاليم المشرق، وينقسم إلى أربعة أرباع رئيسية : نيسابور، مرو، بلخ، وهراة. (الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص٣٥١).

[٧] مرو الشاهجان: إحدى مدن خراسان، وتعرف بـ"أم خراسان". وسُميت بهذا الاسم لأن المرو بالفارسية تعني "المرح"، والشاه تعني "الملك"، وجان تعني "النفس"، فيكون المعنى الحرفي للاسم: "مرح نفس الملك". (الحميري، ١٩٨٠م، ص٥٣٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

(الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٩، ص٢٠٨)، بينما لم تذكر المصادر سنة رحلاته أو عددها بعد دراسة معمقة (الصيرفيني، ١٩٩٤م، ج١، ص١٨).

تعلّم أبو عبد الرحمن السلمي طريقة التصوف على يد أبيه وجده، واستفاد من صحبتهما في التزود من علوم الحقائق ومعرفة طرق التصوف (الصيرفيني، ١٩٩٤م، ج١، ص١٨)، اشتهر بصنائعه في التصانيف المشهورة وجمع من الكتب ما لم يسبق إليه أحد، إذ بلغ عدد مؤلفاته نحو مائة كتاب أو أكثر، شملت علوم القوم وتاريخ خراسان وطبقات الصوفية وتفسيرهم (ابن حجر، ٢٠٠٢م، ج٥، ص١٤٠؛ السيوطي، ١٩٧٦م، ج١، ص٩٨؛ ابن العماد، ١٩٨٥م، ج٣، ص١٩٦).

كما اهتم بالسيرة العلمية للمتصوفة، متمسكًا بمنهج الأوائل ومنكرًا للمنحرفين والمتهوّسين في هذه الطائفة (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٧٤م، ج٢، ص٢٥)، وقد وصفه تاج الدين السبكي بأنه شيخ الصوفية بخراسان وعالمهم، وله اليد الطولى في التصوف والعلم الغزير والسير على سنن السلف (السبكي، ١٩٩٢م، ج٤، ص١٤٣). وقال الذهبي: "كان شيخ الصوفية وعالمهم في خراسان، واهتم بأخبارهم، فصنّف لهم في السنن والتفسير والتاريخ" (الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٩، ص٢٠٨).

وقد أولى أبو عبد الرحمن السلمي اهتمامًا خاصًا بالتصوف النسوي، لا سيما النساء المتعبدات في البصرة وخراسان، ورصد أدوارهن الروحية والاجتماعية ضمن سياق التصوف المبكر (الصيرفيني، ١٩٩٤، ج١)، وقد اتسم منهجه في التراجم بالدقة والمقارنة بين الأخبار للتأكد من صحتها، مع نقد الروايات المبالغ فيها أو المنحرفة، ليقدم صورة واضحة عن كل صوفية وبيئتها الروحية (السبكي، ١٩٩٢، ج٤)، وكان موقفه من المرأة الصوفية يعكس تقديره لدورها الفاعل في نشر القيم الروحية والأخلاقية، معتبرًا بعض الصوفيات قدوات روحية ومساهمات في تعزيز الزهد والخشية والمحبة الإلهية في المجتمع، مع مراعاة الحدود الشرعية والاجتماعية لممارستهن (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٧٤، ج٢)، بهذا الجمع بين الدقة العلمية والاهتمام بالممارسة النسوية، أصبحت مؤلفاته مصدرًا أساسيًا لدراسة التصوف النسوي في القرون الإسلامية المبكرة (ابن حجر، ٢٠٠٢، ج٥).

---

(٨) العراق جمع عرق وقال قطرب إنما سمي العراق عراقا لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر يقال استعرقت إبلهم إذا أتت ذلك الموضع وقال الخليل العراق شاطىء البحر وسمي العراق عراقا لأنه على شاطىء دجلة والفرات مدا حتى يتصل بالبحر. (الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص٩٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثالثاً: أشهر مؤلفاته: أنجز السلمي عدد كبير من المؤلفات، البعض منها لم يحقق لتظهر الى الوسط العلمي واشارت غالبية مؤلفاته التي تركزت حول النواحي الصوفية والأخلاقية في الإسلام، وما زال عدد كير منها مخطوط، ولم ينشر من مؤلفات السلمي سوى القليل نورد مؤلفاته على النحو الآتي:

- طبقات الصوفية
- ورسالة الملامتية نشرها الدكتور أبو العلا عفيفي في كتابه أهل الفتوة
- وحقائق التفسير.
- التصوف وحقيقته.

وله كتب ذكرها صاحب كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وغيره منها : آداب التعازي، وأدب الصحبة، والأربعون، وأمثال القرآن، وكتاب الفتوة، ومقامات الأولياء، ومناهج العارفين، وعيوب النفس ومداراتها، وآداب الفقر وشرائطه، وآداب الصوفية، وغلطات الصوفية، ومحن الصوفية، والأربعون في أخلاق الصوفية، وسنن الصوفية، والأخوة والأخوات من الصوفية، ودرجات المعاملات وشرح مصطلحات الصوفية، وبيان أحوال الصوفية، وتاريخ الصوفية، وتاريخ أهل الصفة، والزهد، والسماع، وسلوك العارفين، وبيان زلل الفقراء ومناقب آدابهم، والفرق بين علم الشريعة وعلم الحقيقة، وتهذيب الناسخ والمنسوخ في القرآن لابن الشهاب الزهري، والأربعون في الحديث، وسؤالات الدارقطني، والاستشهادات، ومسائل وردت من مكة، والرد على أهل الكلام، ودرجات الصادقين، مما يعكس غنى إنتاجه العلمي وتنوع اهتماماته وعمق مكانته في علوم عصره(حاجي خليفة، ١٩٩٢م، ج١، ص ٤٢، ٤٦، ٥٣، ١٦٨؛ ج٢، ص١٤٤٥، ١٧٨٢؛ بروكلمان، ١٩٥٦م، ج٤، ص٨٥).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

رابعاً: وفاته: وذكر أبو بكر الخطيب البغدادي أن: "مكانة أبو عبد الرحمن محمد السلمي عند أهل بلده عظيمة، ومكانه في طائفته كبير. وكان صاحب حديث مجود، جمع فيه شيوخاً وتراجماً وأبواباً، ولَهُ في نيسابور دويرة معروفة يسكنها الصوفية وقد زاروها، ويُتبرك بزيارته لقبره هناك"(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٤٨).

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

برز أبو عبد الرحمن السلمي برصد والاهتمام تاريخ التصوف من العلوم التي اكتسبها وألم فيها ، ونال كتاب تاريخ الصوفية شهرة كبيرة بين اوساط المؤرخين، ونقلوا واعتمدوا عليه في نقل المادة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

العلمية كثيراً، فنقل عنه الخطيب البغدادي في تاريخه(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٤٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(ابن عساكر، ١٩٩٥م، ج٦، ص٤٤٣)، والذهبي في تاريخه والسير (الذهبي، ١٩٨٥، ج١٢، ص٨٨)، وغيرهم .

وقد سبقه في التأليف كتاب الطبقات، إلا أن مؤلفه كان أعظم منه من حيث الأحداث وعمق العرض، إذ تضمن تراجم لم ترد في كتاب الطبقات، ومن ذلك ترجمة أحمد بن أبي الحواري، الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، المعروف بـ أبو الحسن الثعلبي الغطفاني الدمشقي الزاهد، وهو أحد أعلام عصره ومن أصله الكوفة(الذهبي، ١٩٨٥م، ج١٢، ص٨٥)، صنّف أبو عبد الرحمن السلمي كتابه طبقات الصوفية، جامعًا فيه تراجم كبار مشايخ القوم، ويُرجّح أنه ألّف في أواخر القرن الرابع الهجري، استنادًا إلى ما أورده السلمي في ترجمة أبي جعفر بن سنان، حيث ذكر وفاة حفيده أبي بشر الحلاوي سنة ٣٧٨هـ(السلمي، ١٩٩٨، ص٢٥٤)، طلب أحمد بن أبي الحواري العلم لمدة ثلاثين عامًا، ثم ألقى كتبه في البحر قائلاً: "يا علم، ما فعلت بك هذا استخفافًا، بل لأنني بعدما اهتديت بك صرت مستغنيًا عنك"، غير أنّ هذا الخبر لم يرد في طبقات الصوفية، وهو الكتاب الذي ألّفه السلمي قبل سنة ٣٨٤هـ، يذكر السلمي :"لما قرأنا كتاب تاريخ الصوفية في شهور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة بالري، قتل صبي في الزحام، وزعق رجل في المجلس زعقة ومات. ولما خرجنا من همذان..." [٩]

تبعنا الناس لطلب الاجازة مرحلة(الذهبي، ٢٠٠٣، ج١٧، ص ٢٤٨).

ويتضمن كتاب الطبقات مائة وخمس ترجمات لشيوخ الصوفية، وقد أرفق المؤلف كل ترجمة بجملة من كلام صاحبها وطرف من شمائله وسيرته، بما يدل على حاله وعلمه وطريقته، وقد صنّف هذه الترجمات على خمس طبقات. ويذكر السلمي في خاتمة كتابه قائلاً: السلمي في كتابه قسّم أئمة الصوفية إلى خمس طبقات، تضم كل طبقة عشرين شيخًا، ولكل شيخ نحو عشرين حكاية، مع التزامه بعدم التكرار إلا بإسناد مختلف أو سهواً (السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٨٤).

---

[٩] هي مدينة تقع في عراق العجم بمنطقة كور الجبل، وتُوصف بأنها كبيرة جدًا، ويُقدّر طولها بفُرسخ واحد تقريبًا، تُعد مدينة إسلامية حديثة، وتتضمن أربعة أبواب، وتكثر فيها المياه والبساتين والزروع، وقد قيل أيضًا إن بعض أجزاءها قديمة البناء. (الحميري، ١٩٨٠م، ص٥٩٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

كتب أبو عبد الرحمن السلمي رسالة تناولت حياة النسوة المتعبدات في الصوفية، وأُلحقت لاحقًا بكتابه طبقات الصوفية .وقد اعتمد عليها ابن الجوزي في مؤلفه صفة الصفوة دون أن يوضح المصدر، ركّزت الرسالة على حياة المتصوفات وأنشطتهن الروحية، كما اهتمّت بعلاقات الأسرة والصلة بين الصوفية، مثل الأبناء والحفدة والإخوان والأصهار والأزواج، وتظهر فيها الأمثلة على علاقات الدم والقرابة، كالابنة، والحفيدة، والأخت، والزوجة، وهو ما يقدّم معلومات نادرة مقارنة بما هو موجود في كتب التاريخ والسير الأخرى.

أولاً: تعريف الصوفية.

استنادًا إلى ارتباط الشيخ السلمي بالصوفية منهجًا وسلوكًا، يبرز الاهتمام بدراسة معنى التصوف وجذوره وأحواله، فمصطلح "الصوف" في اللغة يُشير أصلًا إلى كثافة الصوف في الشاة أو الكبش (الجوهري، ١٩٨٧، ج٤)، ويُستخدم مجازيًا للدلالة على الابتعاد عن الشر (الجوهري، ١٩٨٧، ج٤). أما لفظ "الصوفية" فهو مصطلح مُولَّد لم يكن شائعًا بين العرب في العصور الأولى ولا في زمن الرسول ﷺ وأصحابه (الفيومي، د.ت، ج١؛ الشوبكي، ٢٠٠٢).

وقد ذكر العلماء عدة تفسيرات لنسبة التصوف؛ فمنهم من نسبه إلى الصفاء الروحي أو الصف الأول في الصلاة (أحمد، ٢٠٠٤)، ومنهم من نسبه إلى لبس الصوف الذي كان دليلاً ظاهرًا على الزهد (ابن تيمية، ٢٠١١، ج٧)، بينما ذهب آخرون إلى نسبته إلى قبيلة أو رجل يُدعى صوفة (رضا، ١٩٠٦)، ويجمع الباحثون على أن التصوف يمثل نهجًا أخلاقيًا وروحيًا يهدف إلى تهذيب النفس والقرب من الله.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

التصوف اصطلاحاً: تعددت تعاريف التصوف تبعًا لاختلاف العصور وتباين الرؤى الفكرية والثقافية والاجتماعية لمصنّفيها. وقد عرّفه عمر كامل الحجازي بأنه علم وحكمة، وهداية وتبصرة، وتربية وتهذيب، كما هو علاج ووقاية، يقوم على التقوى والاستقامة والصبر والجهاد، والابتعاد عن فتنة الدنيا وزينتها(كامل، ١٩٩٨م، ص٩).

وبسبب كثرة تعريفات التصوف، لخّصه بعضهم بأنه سلوك طريق الزهد، والتجرد من زخارف الدنيا ومظاهرها، مع الإكثار من الصلاة وتلاوة الأوراد حتى يضعف الجانب الجسدي ويقوى الجانب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الروحي في الإنسان(هلال، ١٩٨٤، ص١) يمكن تعريف التصوف بأنه حركة دينية نشأت في العالم الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري(ابن تيمية، ٢٠١١، ج١١، ص٥-٧).

ومن ذلك يُستخلص أن أغلب تعريفات المتصوفة تقوم على ركنين أساسيين: الأول: الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة، الثاني: إصلاح القلوب وتزكيتها(البداح، ٢٠١٤م، ص٢٢)

- ثانياً: المراحل التاريخية للتصوف.

من خلال دراسة المصادر العلمية والتاريخية للتصوف مر بعدد من المراحل التي يمكن توضيحها على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: ظهر التصوف في بداياته كرياضة للنفس وتهذيب للطبع، يقوم على ترك الرذائل واكتساب الفضائل. وكان أول الزهاد قلة ظهروا في البصرة ثم انتشروا في العراق والشام، وكان ظهورهم ردّ فعل على شيوع الترف والانغماس في الدنيا.. في هذه المرحلة برزت رابعة العدوية، التي رأت أن عبادة الله تقوم على المحبة الخالصة دون خوف أو رجاء. ومن هنا عُدّ التصوف أسمى من الزهد، فكانت منزلة الصوفي أعلى من منزلة الزاهد(معلوي، ٢٠١٠م، ص٧٠).

المرحلة الثانية: بدأت من القرن الثالث حتى نهاية القرن الرابع الهجري: بدأ التصوف يأخذ وضعًا أكثر اختصاصًا مقارنة بالمرحلة السابقة، التي كان فيها متداخلًا مع الزهد في جوانب متعددة. فقد تميز التصوف في هذه الفترة بصفات خاصة به، مثل اختصاصه بالثياب المرقعة، وممارسة السماع والوجد والرقص والتصفيق، ونحوها من الطقوس التعبدية، كما شهدت هذه المرحلة بروز الأثر الخارجي للتصوف بشكل لافت، فظهرت مفاهيم ونظريات جديدة مثل: الفناء، والعشق الإلهي، والقول بالجبر، وتقسيم الدين إلى شريعة وحقيقة، والظاهر والباطن، وغيرها من المبادئ التي ميّزت التصوف عن غيره من التيارات الزهدية السابقة(معلوي، ٢٠١٠م، ص٧٤).

المرحلة الثالثة: القرن الخامس والسادس الهجري: تُعد هذه المرحلة مرحلة ازدهار الصوفية من حيث الإنتاج العلمي، والانتشار الجغرافي، وكثرة الأتباع، وتأثيرهم الممتد على مختلف طبقات المجتمع الإسلامي، فضلاً عن احتكاك واختلاط الصوفية من عرب وفرس وغيرهم ببعضهم البعض، مما ساهم في تبادل الخبرات وتثبيت أصول التصوف وانتشاره(معلوي، ٢٠١٠م، ص٧٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المرحلة الرابعة: امتزاج التصوف بالفلسفة (القرن السابع والثامن الهجريان): تُعتبر هذه المرحلة الأخطر في تاريخ التصوف، إذ دخلت إليها الفلسفة اليونانية، وتأثرت بالمبادئ الإفلاطونية القديمة والحديثة، والأرسطية، مما أفرز تصوفًا مختلفًا عن المراحل السابقة. فقد ظهرت خلال هذه الفترة نظريات فلسفية متعددة، وكانت المصدر الأول للمذهب القائل بوحدة الوجود والحلول، ويرى بعض الباحثين أن بعض هذه الأفكار مأخوذة من البوذية وغيرها من الديانات المحرفة(ظهير، ١٩٨٥م، ص١٢١).

ثالثاً: التعريف بالنساء الصوفيات بالكتاب: اشتهرن بالبصرة عدد كبير من المتصوفات العابدات التي كان لهن أثر كبير في حركة التصوف آنذاك، ومن أشهر هؤلاء العابدات أذكرهن دون الحصر على النحو الآتي:

رَابِعَة العدوية: رابعة ابنة إسماعيل العدوية البصرية(ابن خلكان، ١٩٩٤، ج٢، ص٢٨٥)، كنيتها أم الخير وقيل: أم عمرو(الذهبي، ١٩٨٥م، ج٨، ص٢٤١)، واختلف في نسبها، فذهب الجاحظ أنها قيسية النسب(الجاحظ، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٩١)، ولكن أغلب المؤرخين ذهبوا إلى أنها مولاة لآل عتيك [١٠] ، ولدت في البصرة، ولم يذكر أحد من المؤرخين تاريخ ميلادها، ولكن ذكر الذهبي أنها عاشت ثمانين سنة(الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٨، ص٢٤٣)، وذكر ابن الجوزي أنها بلغت الثمانين من عمرها، ولكن هناك اختلاف واسع بين المؤرخين في تحديد تاريخ وفاتها، فذكر ابن خلكان أنها توفيت سنة ١٣٥هـ(ابن خلكان، ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٨٧)، وذكر الذهبي أنها توفيت ١٨٠هـ(الذهبي، ١٩٨٥م، ج٤، ص٦١٧)، وذكر الصفدي(الصفدي،٢٠٠٠، ج١٤، ص٣٧) وابن كثير(ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١٣، ص٦٣٢) وابن الملقن(ابن الملقن، ١٩٩٤م، ص٤٠٨) وابن تغري بردي(ابن تغري بردي، د.ت، ج٥، ص٣٣٩) أنها توفيت سنة ١٨٥هـ. ورجح الدكتور عبدالرحمن بدوي أنها توفيت سنة ١٨٥هـ، لعدة قرائن وهي: صداقتها المشهورة لرياح بن عمرو القيسي ت١٨٠هـ [١١]

---

[10] عتيك بن النضر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن عابر ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وهو بطن من الأزد. (السمعاني، ١٩٦٢م، ج٩، ص٢٢٩).

[11] ابو المهاجر رياح بن عمرو القيسي البصري الزاهد ، العابد، بصري، زاهد، متأله، كبير القدر، كان خاشعا خائفا بكاء. (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٧٤م، ج٦، ص١٩٢) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

واجتماعها بسفيان الثوري وقد أتى البصرة حوالى عام ١٥٥هـ ، وحكاية خطبتها لمحمد بن سليمان الهاشمي وقد كان والياً على البصرة عام ١٤٥هـ، وأضاف الدكتور بدوى إلى هذا كله، صلتها الوثيقة بعبد الواحد بن زيد [١٢] وقد توفى عام ١٧٧ هـ (عبدالرحمن، ١٩٥٨ ، ص٣٣).

ولدت ونشأت في البصرة عاشت وتألق نجمها، في بيت فقير لا يجد قوت يومه(عبدالرحمن، ١٩٥٨ ، ص٣٣)، وكان يقصدها أهل البصرة فكان سُفْيَان الثَّوْرِيّ رَحمَه الله تَعَالَى يسْأَلهَا عَن مسَائِل ويعتمد عَلَيْهَا ويرغب فِي موعظتها ودعائها(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٨٧)، كانت معروفة بشدة خشيتها لله تعالى، وكان وجهها يضيء نورًا، وتكثر دموعها عند سماع القرآن، ويُروى أنها سقطت يومًا عند سماع آية تتعلق بالنار، وكانت تقول: "اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم" (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٨٥) تهتم بأمور الرعية، وكان يُكتب إليها في مسائل مختلفة، ومن ذلك ما ورد في أمر أبي سليمان الهاشمي لها بالبصرة، حيث كان له كل يوم غلة مقدارها ثمانون ألف درهم، فلما أراد الزواج منها، بعث إلى علماء البصرة ليستشيرهم في المرأة الأنسب له، فأجمعوا على رابعة العدوية، فكتب إليها قائلاً: أما بعد، فملكِي من غلة الدنيا يوميًا ثمانون ألف درهم، وقريبًا سأزيدها لتصل إلى مائة ألف إن شاء الله، وأخاطبك نفسي، فقد بذلت لك من المهر مائة ألف درهم، وسأزيد بعد ذلك مثله، فأتمنى منك الرد والموافقة (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٨٦).

فأجابته رابعة: الزهد في الدنيا سبيل لراحة القلب والجسد، أما الانشغال بمتعها فمصدر للهم والحزن. فلتكن غايتك الاستعداد للآخرة، بمحاسبة النفس والإكثار من الصيام وتذكر الموت، ولا تدع ما تناله من متاع زائل يشغلك عن الله (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٨٥)، اتهمها بعض المتشددين بالزندقة، غير أن الذهبي دافع عنها مؤكداً أن ما رُوي عنها من حكم وأقوال على لسان كبار العلماء كالسفيان وشعبة يُبطل تلك المزاعم: 'ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي، وأبحت جسمي من أراد جلوسي"، وقد نسب بعضهم هذا القول إلى الحلول بنصف البيت، وإلى الإباحة بتمامه، وأرى أن هذا يعد غلوًا وجهلًا (الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٨، ص٢٤١).

---

[12] عبد الواحد بن زيد أبو عبيدة البصري، الزاهد، القدوة، شيخ العباد، أبو عبيدة البصري. (الذهبي، ٢٠٠٣، ج٧، ص١٧٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢) رُيَم البصرية: تعد من العابدات في زمن رابعة العدوية، صحبتها وخدمتها، واشتهرت بكلامها في المحبة حتى قيل إنها حضرت مجلسَ واعظٍ فتأثرت بكلامه عن المحبة فاشتدّ عليها الحال حتى ماتت في المجلس. وروي عن عبد العزيز بن عمير أنه قال: قامت مريم ليلةً كاملة تردد قوله تعالى: {الله لطيف بعباده} حتى الصباح. كما قالت: ما شغلت نفسي بالرزق منذ سمعت قوله تعالى: {وفي السماء رزقكم وما توعدون}، وكان الحسن البصري يقول تعليقًا: لعن الله من لم يصدق الله في قسمه (ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤٧؛ الحصني، ٢٠١٠، ص٦٥؛ الجامي، ٢٠٠٣، ج٢، ص٨١٥).

٣) معَاذَة بنت عبد الله العدوية البصرية: تكنى أم الصهباء(ابن حجر، ١٩٨٦، ص٧٥٣)، امرأة صلة بن أشيم [١٣] أدركت معاذة عائشة وروت عنها(المزي، ١٩٨٠، ج٣٥، ص٣٠٨)، وكانت من العابدات روى عنها يزيد الرشك[١٤] والبعض من لم يذكر في المصدر أهل البصرة وكانت تقول صحبت الدنيا سبعين سنة فما رأيت فيها قرة عين قط(ابن حبان، ١٩٧٥، ج٥، ص٤٦٦)، كانت من أقران رابعة العدوية، عُرفت بشدة عبادتها؛ إذ قيل إنها لم ترفع بصرها إلى السماء أربعين سنة، ولا تأكل نهارًا ولا تنام ليلًا. فلما نُصحت بضرر ذلك على نفسها قالت: أخرت نوم الليل إلى النهار، وطعام النهار إلى الليل (السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩١)، تمثل مثالًا للزهد واليقظة الروحية؛ إذ اعتادت أن تستحضر الموت كل صباح ومساء، فتمضي ليلها في العبادة ومجاهدة النوم بالصلاة والذكر، حتى غلبت نفسها على الكسل وظلت على ذلك دأبًا حتى مطلع الفجر(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩١) وكانت تصلي كل يوم وليلة ستمائة ركعة، وتقرأ جزءها من الليل، وتقول: عجبت لمن ينام وقد عرف طول الرقاد في ظلم القبور (ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤٠)، ويروى أنه عند احتضارها بكت ثم ضحكت، وعندما سُئلت قالت: البكاء كان لفقدان الصيام والصلاة والذكر، أما الضحك فكان عند

---

[13] صلة بن أشيم الزاهد، من بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، ويكنى أبا الصهباء، وكان ثقة، له فضل وورع. العابد، القدوة، روى حديث واحد عن ابن عباس، توفي ٦٢هـ. (ابن سعد، ١٩٦٨م، ج٧، ص١٣٤؛ أبو نعيم، ١٩٧٤م، ج٢، ص٣٢٧؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٣، ص٤٩٧).

[14] يزيد الرشك الضبعي، مولاهم، والرشك هو القسام بلغة أهل البصرة، كنيته أبو الأزهر القسام توفي سنة ١٣٠هـ. (ابن حبان، ١٩٧٥، ج٧، ص٦٣١؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ج٣، ص٥٦٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

رؤيتها أبي الصهباء وقد أقبل في صحن الدار بحلتين خضراوين، ولم ترَ لهما مثيلاً في الدنيا، فضحكت ولم تتوقع أن تدرك فرضًا بعد ذلك، وماتت قبل دخول وقت الصلاة(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤١).

٤) شبكة البصرية: كانت أخت أخيها مثالًا في الورع والتقوى، جعلت من بيتها موضعًا لتعليم التلاميذ والمريدات أساليب المجاهدة والسلوك. وكانت تقول: تتزكّى النفوس بالرياضة، فإذا طهرت وجدت في العبادة راحة بعد أن كانت فيها مشقة(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩١).

٥) رَيْحَانَة الوالهة: كانت من الأبيَّات، من متعبدات الْبَصْرَة كَانَت فِي أَيَّام صَالح المري [١٥]

كتبت من وَرَاء جيبها : " أَنْت أنسي وهمتي وسروري ... أَبى الْقلب أَن يحب سواكا، لَيْسَ سؤلي من الْجنان نعيم ... غير أَنِّي أُرِيد أَن ألقاكا" (السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٢؛ الجامي، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٨١٥)

٦)غفيرة (عفيرة) العابدة: من أهل البصرة، صحبت رابعة العدوية(السلمي، ١٩٩٨، ص٣٩٢)، وكانت معروفة بطول الحزن وكثرة البكاء، قدم إليها أخ لها، فبشرت بقدومه ثم بكت، فقيل لها: أهذا وقت البكاء؟ فأجابت: "ما أجد للسرور في قلبي مسكنًا مع ذكر الآخرة، ولقد يذكرني قدومه بيوم القيامة على الله، فمن يكون بين مسرور ومثبور؟" (ابن الجوزي، ١٩٩٢م ، ج٩، ص٥٦) وقد فقدت بصرها من كثرة البكاء (ابن الجوزي، ١٩٩٢م ، ج٩، ص٥٦؛ ابن الأثير ، ٢٠٠٣، ج٥، ص٢٧٣؛ كحالة، ١٩٥٩م، ج٤، ص١٠)، فقيل لها: أما تسأمين من كثرة البكاء؟ فقالت: «كيف يسأم الإنسان من دوائه وشفائه؟"، وكانت أم العلاء السعدية رحمها الله تعالى تبكي وتصلي طوال الليل، وتقول: «ذنبي كثيرة»، فلم تزل تبكي حتى ذهب بصرها(الشعراني، ٢٠٠٥، ص٢٢٧)، وكانت لا تضع جنبها إلى الأرض في الليل ولا النهار، وتقول: "أخاف أن أؤخذ على غرة وأنا نائمة" (الشعراني، ٢٠٠٥، ص٢٢٦) بكت غفيرة حتى عميت، فقيل لها: ما أشد العمى! فقالت: بل الحجاب عن الله

[15] صالح المري (ت١٧٦هـ): الزاهد الخاشع، واعظ أهل البصرة، أبو بشير بن بشير القاص، كان شديد الخوف من الله، كأنه ثكلى إذا قص، كان الغالب على صالح كثرة الذكر، والقراءة بالتحزين، ويقال: هو أول من قرأ بالبصرة بالتحزين. (الذهبي، ٢٠٠٣، ج٨، ص٤٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وعمى القلب أشد (السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٢) توفيت سنة ١٨٠هـ(ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١٣، ص٦٠٨).

٧) عَافِيَة المشتاقة: عبد القيس بالبصرة، عُرفت بكثرة الذكر والانقطاع عن الناس، تحيي الليل بالعبادة، وتقضي النهار في المقابر، وكانت تقول: المحب لا يسأم من مناجاة حبيبه ولا يشغله سواه... واشوقاه، واشوقاه، واشوقاه (السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٢).

٨) أنيسَة بنت عَمْرو العدوية: من أهل البصرة ومن أبرز تلميذات معاذة العدوية، عُرفت بشدة ورعها، وكانت تردد أنها لم تجد صعوبة في إلزام نفسها بشيء كما وجدتها في التمسك بأكل الحلال والسعي في الكسب الطيب(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٣)، كانت تؤكد أن العمل يجب أن يكون مقرونًا بثلاثة أمور: الإخلاص، والصواب، والاتباع للسنة(السلمي، ١٩٩٨م، ص٤٠٦).

٩) أم الْأسود بنت زيد العدوية: أرضعت معاذة العدوية تلميذتها البصرية، وقالت لها: لا تفسدي رضاعي بأكل الحرام؛ فقد اجتهدت أن لا آكل إلا الحلال حين أرضعتك، فاحرصي أن يكون طعامك حلالًا، لعلّك توفَّقين لخدمة مولاك والرضا بقضائه(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤٧؛ ابن الأثير، ٢٠٠٣، ج٥، ص٢٣٦)، سئلت عَن قَول الله عز وَجل {فاصفح الصفح الْجَمِيل} (سورة الحجر آية ٨٥) قَالَت رضَا بِلَا عتاب(السلمي، ١٩٩٨، ص٣٩٣)، وكانت أم الاسود تقول ما اكلت شبهة إلا فاتتني فريضة أو ورد من اورادي(السلمي، ١٩٩٨، ص٤٠٦؛ ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤٧).

١٠) سعيدة بنت زيد أُخْت حَمَّاد بن زيد: كانت من عارفات البصريين، تشبه رابعة في اجتهادها وكثرة تفكرها، وكانت تقول: من تأمل نعم الله عليه وقصور شكره، استحيا أن يسأله مع ما غمره به من النوال (السلمي، ١٩٩٨، ص٣٩٤).

١١) أم سعيد بنت عَلْقَمَة النخعية: ذكر أبو نعيم أن ابنها سعيد كان من نسّاك النخع، وكانت هي طائية من زهاد البصرة، جارةً لداود الطائي، تسمع أنينه في الليل، وتخدمه وتبكي لبكائه، عايشةً في تأثر دائم معه(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٢) كردية (كردوية) بنت عَمْرو: من اهل البصرة أَو الأهواز ، تخدم شعوانة من عابدات الإبلة [١٦]روت كردية أنها باتت ليلة عند شعوانة فنامت، فأيقظتها شعوانة قائلة: كانت تقول: «قومي، فليس هذا دار نوم، إنما النوم في القبور»، وروت كردية عن بركة خدمتها لها فقالت: «ما أحببت الدنيا منذ صحبتها، ولا شغلت برزقي، ولا عظُم في عيني أحد لطمع، ولم أستقصِر مسلمًا قط(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٥)، وكانت كردية تتردد كثيراً على مالك بن دينار [١٧]

وتسمع منه (ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٥٣؛ كحالة، ١٩٥٩، ج٤، ص٢٣٨).

١٣) رَابِعَة الْأَزْدِيَّة: رابعة العدوية من زهاد البصرة، اشتهرت بالمحبة الإلهية والورع، وكانت توبخ من يتبع الشهوات وتدعو للزهد الخالص لله(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٨).

١٤) عجردة العمية: من عابدت البصرة(ابن الأثير، ٢٠٠٣، ج٥، ص٢٧١؛ كحالة، ١٩٥٩، ج٤، ص٢٥٥)، كانت من أرباب المجاهدات، تحيي الليل بالصلاة، وتناجي ربها عند السحر بقولها: إليك، قطع العابدون دجى الليالي... فبك إلهي لا بغيرك، اجعلني في زمرة السابقين، وارفعني مع المقربين، وألحقني بعبادك الصالحين. ثم تسجد باكية حتى الفجر، وقد داومت على ذلك ثلاثين سنة(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤٦)، ذُكر أن عجردة العميّة واظبت ستين سنة على الصوم، ولم تكن تنام من الليل إلا قليلًا. وكانت إذا أقبل النهار تقول: «آه، لقد حال النهار بيننا وبين مناجاة ربنا، وردّنا إلى ما نستحقه من حديث المخلوقين سمعًا وقولًا(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٨)، ذُكر أن بعض النساء رأين عجردة العميّة يوم عيد وعليها جبة وقناع وكساء من صوف، وقد بدت جلدًا على عظم، وسمعن أنها لم تفطر ستين سنة(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤٦).

١٥) أم سَالم الراسية (الراسبية): من بني راسب [١٨]

---

[16]مدينة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ. (الحموي، ١٩٩٥م، ص٨).

[17]مالك بن دينار(١٣١ هـ/ ٧٤٨ م): مالك بن دينار البصري، أبو يحيى: من رواة الحديث، كان ورعا، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحب بالاجرة، توفي في البصرة. (ابن خلكان، ١٩٩٤م، ج٤، ص١٣٩؛ الذهبي، ٢٠٠٣، ج٥، ص٣٦٣).

[18]بنى راسب: قبيلة نزلت البصرة. (السمعاني، ١٩٦٢، ج٦، ص٣٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

من أهل الْبَصْرَة كَانَت من المجاهدات الْكِبَار، أَحرمت أم سَالم الراسية من الْبَصْرَة سبع عشرَة مرّة، وأخرج لها ابن ماجه حديثاً في سننه، فقد روت عن السيدة عائشة حديثاً عن النبي ρ : كان إذا أهدي إليه اللبن قال للذي يأتيه كم في بيتك بركة أو ثنتين(المزي، ١٩٨٠، ج٣٥، ص٣٦٢)، كانت تقول: إذا قصدتُ الحج مُحرِمة، فلا يليق بالعبد أن يقصد سيده إلا وعليه أثر خدمته، فإن خلا من ذلك سرعان ما يفوته الوصول إلى الحقائق التي يرجوها(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٨).

١٦) عُبَيْدَة بنت أبي كلاب: من عابدات البصرة، واستقرت في الطفاوة، ورافقَت مالك بن دينار لمدة عشرين سنة، وكانت تبكي خشية الله أربعين سنة حتى فقدت بصرها، وقال عبد الواحد بن زيد :"لم أرَ امرأةً ولا رجلًا أفضل منها ولا أحسن عقلًا" (ابن الأثير الجزري، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٢٧٠)، وكانت رحمها الله عاقلة مجتهدة، جيدة المواعظ، فسئلت يومًا: ما تشتهين؟، فقالت: الموت. فسُئلت: ولم؟ فأجابت: لأني والله، في كل يوم أصبح أخشى أن أجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي أيام الآخرة (ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٤٨).

كانت من فضليات عابدات البصرة، وقيل: ما خلّفت البصرة امرأة أفضل منها. ومن قولها: «من صحّت تقواه ومعرفته كان أحبَّ الأشياء إليه لقاء ربه والقدوم عليه(السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٩)، دخل عليها العابدون يومًا لزيارتها، فقالت لهم: "ما شأنكم؟" فأجابوا: "نسألك الدعاء"، فقالت: "لو أن الخاطئين خرسوا لما تكلمت عجوزكم من البكم، ولكن الدعاء سنة"، ثم أضافت: "جعل الله قراكم من نبق الجنة، وجعل ذكر الموت مني ومنكم حاضرًا، وحفظ علينا الإيمان إلى الممات، وهو أرحم الراحمين"(الشعراني، ٢٠٠٥م، ج١، ص٥٧)، وتوفيت عبيدة سنة ١٦٣هـ، رحمها الله(ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١٣، ص٥٢٢).

١٧/ بحريّة العابدة: عابدة من عابدات البصرة كانت مجتهدة بالعبادة، وكان لها مجلس تذكر فيه، فكانت إذا تكلمت اضطربت واقشعرت، وكانت تقول: إذا ترك القلب الشهوات ألف العلم واتبعه واحتمل كل ما يرد عليه(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٥١؛ كحالة، ١٩٥٩م، ج١، ص١٢٠)، وكانت تقول: «تركتك وأنا رطبة، وأتيتك وأنا حشفة، فاقبل الحشفة بما كان منها». وكان يبدو عليها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أثر الجمال، غير أنّ الجوع أنهكها، فلبثت أربعين يومًا لا تأكل إلا قليلًا من الحمص. وكانت شديدة الاجتهاد، فإذا تكلمت اضطربت واقشعرّت(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٥١).

١٨/ حَبِيبَة العدوية: كانت تقول في مناجاتها: إلهي، قد أدبر الليل وأقبل النهار، فهل قبلت عملي فأُهنأ، أم رددته فأُعزى؟ وعزتك، هذا دأبي معك ما أبقيتني؛ فلو زجرتني عن بابك ما فارقتُه لما وقر في قلبي من جودك وكرمك(السلمي، ١٩٩٨م، ص٤١٤).

يتضح مما سبق أن الصوفيات في البصرة أظهرت تنوعًا في العبادة، والزهد، والتعليم، والتوجيه الروحي :

- رابعة العدوية تمثل ذروة الحب الإلهي والزهد، ولها تأثير روحي على العلماء والمريدين، مما يوضح الجمع بين التعبد الفردي والتأثير العلمي الروحي.
- معاذة بنت عبد الله وأم الأسود جمعت بين العبادة الفردية والالتزام العملي في توجيه المريدات، مما يعكس الخطاب الصوفي النسوي التعليمي والإرشادي.
- عجردة العمية وغفيرة العابدات ركزن على الاجتهاد الفردي المكثف والمجاهدة الروحية، ممثلة الجانب التعبدي الخالص للخطاب الصوفي النسوي.
- هند بنت المهلب وأنيسة بنت عمرو دمجن بين الورع والعبادة من جهة، والنشاط الاجتماعي والتوجيه العلمي من جهة أخرى، مؤكدات أن المرأة الصوفية يمكن أن تكون عابدة ومعلمة ومرشدة في الوقت نفسه.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

وبناءً عليه لم يقتصر دور الصوفيات على الزهد والتعبد الفردي، بل امتد إلى التعليم والإرشاد والتوجيه الديني، مع اختلاف تركيز كل واحدة منهن بين الجانب التعبدي، أو العلمي، أو الدمج بينهما، ما يعكس خطابًا نسويًا صوفيًا متكاملًا في البصرة.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المبحث الثالث: موضوعات شعر الصوفية.

إذا تتبعنا الشعر النسوي الصوفي وجدنا أن موضوعات تتمحور حول موضوعات الدينية الأخروية، كالتوبة والحب والندم والتوكل والرجاء والخوف والأنس بالله، ومن موضوعات شعر المتصوفات في البصرة:

أولاً: موضوع التوبة: التوبة في الاصطلاح الصوفي بأنها فرض على جميع العصاة مهما صغر الذنب أو كبر، ولا عذر لأحد في تركها، إذ لا يسقط الوعيد عن مرتكبي المعاصي إلا بها، فهي واجبة بلا استثناء. وقيل: التوبة رجوع من كل ما ذمّه العلم إلى ما مدحه العلم، وقيل أيضًا: التوبة من كل شيء سوى الله تعالى(السلمي، ١٩٩٨م، ص٤١٤)، وسئلت رابعة يوماً عن التوبة فقالت: إني قد أكثرت من الذنوب والمعاصي، فهل يتوب علي إن تبت؟ فقالت وهو من نادر القول: لا، بل لو تاب عليك لتبت(الشريشي، ١٩٩٢، ج٢، ص ٣٤٧)، وتقول في هجران المعاصي هذا البيت:

أطاع الله قوم فاستراحوا ** ولم يتجرعوا غصص المعاصي.

ثانياً: موضوع الفقر: عبّر الصوفيون عن الفقر بأنه رداء الشرف ولباس المرسلين، وتاج المتقين وزينة المؤمنين، وغنيمة العارفين وحصن المطيعين، وهو سجن للمذنبين، يكفّر السيئات ويعظم الحسنات ويرفع الدرجات، ويبلغ الغايات، وهو رضا الجبار وكرامة لأوليائه، وشعار الصالحين ودأب المتقين(الطوسي، ١٩٦٠م، ص٧٤) ، وقالوا: الفقر أن لا يطلب العبد المعدوم حتى يفقد الموجود؛ أي لا يسأل الرزق إلا عند العجز عن القيام بالفرض. فإذا تحقق الافتقار إلى الله تحقق الغنى به، فهما حالان متلازمان لا يكتمل أحدهما إلا بالآخر(الجردي، ٢٠١٧، ص١١١)، والفقر عن الصوفية لا يتوقف على الجوانب المادية فحسب، بل يتجاوز إلى معنى روحي وهو الافتقار إلى الله.

ثالثاً: موضوع الزهد: الزهد لغةً :الزهد والزهادة في الدنيا، ولا يُقال الزهد إلا في الدين خاصّةً، معناه: الزهد هو مضاد الرغبة والحرص على الدنيا، وتشمل الزهادة في كل الأمور، فهي ضد التعلق المفرط بكل ما هو دنيوي(ابن منظور، ١٩٧٧م، ج٣، ص١٩٦)، يرى المتصوفة أن الزهد يعني التعامل مع الدنيا على أنها زائلة، فتفقد أهميتها في نظر الإنسان، ويصبح بذلك قادرًا على الابتعاد عنها وعدم التعلق بها(عون، دت، ص١١٠)، وقيل: الزهد أن تترك الدنيا، ثم لا تبالي بمن أخذها(القشيري،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٩٨٨م، ص٢١٩)، ومن أشعار صوفيات البصرة في معنى الفقر، قول إحداهن: زهد الزاهدون والعابدونا إذ لمولاهم أجاعوا البطونا(ابن الجوزي، ٢٠٠٠، ج٢، ص٢٦١).

رابعاً: موضوع الصبر: الصبر هو عكس الجزع، ويقصد به ضبط النفس وعدم الاستسلام للاضطراب أو القلق عند مواجهة الشدائد، ويطلق على من يتحلى بالصبر صابر أو صبّار أو صبور، بينما تُسمى المرأة الصبورة أيضًا، ويجمع الصبر بصُبر(ابن منظور، ١٩٧٧م، ج٤، ص٤٣٧).

والصبر عند المتصوفة : الثبات مع الله تعالى وتلقي بلائه بالرحب والدعه(عون، د ت، ص١١٧)، وقيل أن الصبر: حمل المؤن لله تعالى حتى تنقضي أوقات المكروه(الطوسي، ١٩٦٠م، ص٧٦)، وجاء في الرسالة القشيرية الصبر: تجرع المرارة من غير تعبيس(القشيري، ١٩٨٨م، ص٣٢٤)، وقد أنشدت ريحانة في الصبر عن لذات الدنيا فقالت : وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى ** فإن طمعت تاقت وإلا تسلت (النيسابوري، ١٩٨٥م، ص ٢٧٩-٢٨٠).

خامساً: موضوع الرضا: الرضا هو عكس السخط، ويظهر في الدعاء حين يلتمس العبد رضى الله ويستعيذ من سخطه وعقوبته، مع الاعتراف بعظمة الله وحمده كما حمد نفسه(ابن منظور، ١٩٧٧م، ج١٤، ص٣٢٣)، وفي اللغة من مادة رضي، والرضا هو الاستحسان واطمئنان النفس وهو نقيض السخط، أما اصطلاحا فهو سرور القلب بمر القضاء(الجرجاني، ٢٠٠٤م ، ص ٩٦). ويرى المتصوفة أن الرضا حالة قلبية، فهو يعتبر باب الله الأعظم وجنة الدنيا، ويُقصد به أن يكون قلب العبد مطمئنًا تحت حكم الله عز وجل(الطوسي، ١٩٦٠م، ص٨٠)، كما فُسّر الرضا على أنه تقبل قلب العبد لاختيار الله له، إذ يدرك أن ما اختاره الله له هو الأفضل، فيرضى به ويبتعد عن السخط(الطوسي، ١٩٦٠م، ص٨٨) ، وهناك من عرف الرضا بأنه حالة من الوقوف الصادق عند ما قسم الله للعبد، بحيث لا يسعى لتغيير حاله أو طلب المزيد، ويُعد هذا المعنى من أعلى مراتب الرضا وأصعبها على عامة الناس(الهروي، ١٩٨٨م، ص٥١)، وباستقراء شعر رابعة العدوية نجد أنها عبرت عن مدى حبها لله Y ، وتذكر مدى خوفها من عدم رضا الله عنها: راحتي يا إخوتي في خلوتي ** وحبيب دائماً في حضرتي؛ إن مت وجداً وما تم رضى، واعنائي في الورى واشقوتي(الحريفيش، ١٨٨٧ ، ص١١١)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

سادساً: موضوع المحبة: تُعد من أرفع المراتب عند المتصوفة، فهي تُذيب العُجب وتبعد الرياء، وتُعَد علاجًا لجميع الأدواء الروحية، ولا يكون الإيثار صادقًا إلا عند من حقق المحبة الحقة(عفيفي، ٢٠١٧، ص٢٠٨)، وقد عرف المتصوفة المحبة بأنها استغناء القلب عن الذات وتقدير القليل من المحبوب(عون، دت، ص١٢٦)، كما فسّرها البعض على أنها تعلق القلب بين العطاء والمنع، وتمثل بداية مسالك الفناء، وعبرت رابعة العدوية عن معاني الحب في كثير من أشعارها، حتى أطلقوا عليها شهيدة العشق الإلهي، وتعبر رابعة عن راحته النفسية وهي في حضرة المحبوب (الهروي، ١٩٨٨م، ص٨٨).

سابعاً: موضوع الرجاء: الرَّجَاءُ مِنَ الأَمَلِ: نَقِيضُ اليَأْسِ، رَجاهُ يَرْجُوهُ رَجْواً ورَجَاءً ورَجَاوَةً ومَرْجَاةً ورَجَاةً (ابن منظور، ١٩٧٧م، ج١٤، ص٣٠٩)، عرّف المتصوفة الرجاء بأنه تعلق القلب بمحبوب منتظر في المستقبل، كما أن الخوف يتعلق بما سيقع لاحقًا. وبالرجاء تحيا القلوب وتستقيم. ويفترق الرجاء عن التمني في أن التمني يورث الكسل ويصرف عن الجدّ والاجتهاد، أما الرجاء فيقترن بالعمل، ولذا كان الرجاء محمودًا والتمني مذمومًا(القشيري، ١٩٨٨م، ص٢٤٤-٢٤٥).

وتعبر رابعة العدوية عن رجائها في الله، وخشيتها من هجر الله لها، فتقول(الحريفيش، ١٨٧٧م، ص١١٨):

يا طبيب القلب يا كل المنى جد بوصل منك يشفي مهجتي

قد هجرت الخلق جمعا ارتجي منك وصلا فهو أقصى منيتي

وتقول ريحانه راجية عفو الله ورجائها فيه، فتقول(النيسابوري، ١٩٨٥م، ص ٢٨١):

بوجهك لا تعذبني فاني أؤمل أن أفوز بخير دار

وأنت مجاور الأبرار فيها ولولا أنت ما طاب المزار

ثامناً: موضوع الشوق: الشوق والاشتياق يعبران عن ميل النفس ورغبتها نحو شيء ما، ويجمعهما لفظ أشواق، والشوق يمثل حركة الهوى والانجذاب، وهو شعور يميز العشاق، كما يُستعمل للدلالة على إثارة رغبة الإنسان في الأمور الروحية والدينية، مثل تحفيزه للتوجه نحو الآخرة (ابن منظور، ١٩٧٧م، ج١٠، ص١٩٢)، وروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم)أنه قال: ألا هل مشتاق إلى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الجنة؟ هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونهر مطرد وزوجة حسناء(الطبراني، ١٩٨٣، ج١، ص١٦٢)، وكان ρ يقول في دعائه: أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك، ولذة النظر إلى وجه الله تعالى في الآخرة، والشوق إلى لقائه في الدنيا، والشوق هو لعبد قد تبرم ببقائه شوقا إلى لقاء محبوبه(النسائي، ١٩٩١، ج١، ص٣٨٧).

وفي معنى الشوق تقول ريحانة : يا عزيزي وهمتي ومرادي، طال شوقي متى يكون لقاك (السلمي، ١٩٩٨م، ص٣٩٢)، وقالت رابعة في معاني الشوق إلى الله (بدوي، ١٩٦٢، ص٢٠):

تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل وعدت إلى مصحوب أوّل منزل

ونادت بي الأشواق : مهلا! فهذه منازل من تهوى رويدك ! فانزل

تاسعاً: موضوع الخوف من الله: الخَوْفُ: هو الفَزَعُ، خافَه يَخَافُه خَوْفاً وخِيفَةً ومَخَافةً (ابن منظور، ١٩٧٧م، ج٩، ص٩٩)، وقال ρ: لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم (الترمذي، ١٩٩٨، ج٣، ص٢٢٣)، ورفع المتصوفة من قدر الخوف من الله Y، فكلما زادت معرفة العبد بالله زادت رهبته وخشيته منه، فأعلم الناس بالله أخوفهم له، قالت ريحانة تعبر عن خوفها من ذنوبها(النيسابوري، ١٩٨٥م، ص ٢٨٤):

ويلي لذنبي في كتابي ويلي... ويلي إذا نودي باسمي ويلي

ويلي إذا قيل خذوها ويلي ويلي إلى النار مصيري ويلي

عاشراً: موضوع السكر: السُّكْرُ: نَقِيضُ الصَّحْوِ، والسُّكْرُ ثَلَاثَةٌ: سُكْرُ الشَّبابِ وسُكْرُ المالِ وسُكْرُ السُّلطانِ؛ سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْراً وسُكُراً وسَكْراً وسَكَراً وسَكَرَاناً، فَهُوَ سَكِرٌ (ابن منظور، ١٩٧٧م، ج٤، ص٣٧٢)، السكر عند الصوفية هو غيبة بوارد قوي، تزيد أحيانًا على الغيبة، إذ قد يُبسط صاحبه أو يبقى فيه بعض الإحساس إن لم يستوفه الوارد، وهو حال المتساكر. وقد يقوى السكر فيغلب على الغيبة، كما قد تكون الغيبة أتم من السكر إذا لم يكتمل. والغيبة تكون غالبًا للعباد بما يغلب على قلوبهم من الخوف والرجاء، أما السكر فلا يكون إلا لأهل المواجيد(القشيري، ١٩٨٨، ص١٥٣). وقد عبرت رابعة العدوية عن حالة السكر فقالت(بدوي، ١٩٦٢م ، ص١٧٣):

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

كاسي وخمري والنديم ثلاثة وأنا المشوقة في المحبة رابعة

يا عاذلي إني أحب جماله تالله ما أذني لعذلك سامعة

الحادي عشر: موضوع الأنس بالله Y : الأنس هو عكس الوحشة، ويعبر عن الشعور بالراحة والسكينة مع شخص أو شيء معين، كما يُقال 'أنست به' بمعنى شعرت بالود والتآلف، ويشير الأنس أيضًا إلى التآنس والرفقة الحميدة، حيث يجد الإنسان راحته النفسية مع من يأنس بهم (ابن منظور، ١٩٧٧م، ج٦، ص١٢)، الأنس عند المتصوفة هو روح القرب، وله ثلاث درجات: أنس بالشواهد عبر الذكر والسماع، وأنس بنور الكشف يغلب فيه الهيام والفناء، ثم أنس الاضمحلال في شهود الحضرة، وهو مقام لا يُوصف ولا يُحد(الهروي، ١٩٨٨م، ص٦٩-٧٠)، قالت ريحانة في الأنس بالله(النيسابوري، ١٩٨٥م، ص ٢٨٠):

فإن أمنت خوف الفراق من ألفها أحبت حبيبا يطلب الأنس من قرب

رضيها فارضته فحازت من الرضى وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب

الخاتمة

في ختام دراستنا لموضوع (الصوفيات البصريات ودورهن الفكري من كتاب طبقات الصوفية للسلمي ت ٤١٢هـ) لابد أن نسجل أهم النتائج التي تم التوصل إليها ويمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

- التصوف الديني حركة روحية إسلامية تطورت منذ القرن الثاني الهجري، تعكس تفاعل الإنسان المسلم مع متطلبات الدين والروحانية، مرورًا بمراحل متنوعة أثرت على الفكر الاجتماعي والثقافي .
- المرأة الصوفية لعبت دورًا مميزًا في التاريخ الإسلامي، ليس فقط في العبادة والزهد، بل أيضًا في نقل الفكر الصوفي، وتطوير الخطاب الروحي، وإثراء الأدب الصوفي بالشعر والنثر، بما يعكس حضورها الفكري والاجتماعي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- التجربة الصوفية للمرأة في البصرة تظهر تحول الزهد من شكل تقليدي قائم على الخوف والانضباط الصارم، إلى عبادة قائمة على المحبة والعشق الإلهي، كما جسّدته شخصيات مثل رابعة العدوية، ما يعكس دورها في إغناء الفكر الصوفي.
- الكتاب يوثق ما يقارب عشرين متصوفة وزاهدة، ما يدل على كثافة حضور المرأة في الحياة الروحية والعلمية، وعملها في تأصيل القيم الأخلاقية والعبادية، مع التزام واضح بالتقوى والاتصال بالله.
- البحث يقدم إضافة علمية من خلال إبراز الجانب الفكري والعلمي للمرأة الصوفية، وتحليل خطابها الروحي والأدبي، وربطه بمسارات التعلم والتلقي الصوفي، بدل النظر إلى التصوف كمسألة عبادية بحتة أو وراثية.
- دراسة الصوفيات البصريات توضح أنهن لم يقتصرن على العبادة، بل شكلن حقلًا معرفيًا وأدبيًا متكاملاً يثري فهمنا لتاريخ الصوفية وأدوار المرأة فيه، مع التأكيد على أهمية الصحبة والتلقي في تكوين الشخصية الصوفية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر العربية.

١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني(١٩٨٠م)، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت، دار صادر).
٢) ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (٢٠٠٣م)، المختار من مناقب الأخيار يحتوي على تراجم وأخبار وأقوال ومناقب من أخيار الصحابة والتابعين، تحقيق: مأمون الصاغرجي واخرون، (العين، مركز زايد للتراث).
٣) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (١٩٩٨م)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي).
٤) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (د ت)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٥) ابن تيمية، تقي الدين أبي العباس أحمد الحراني (٢٠١١م) مجموع الفتاوى لابن تيمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٦) الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٠٠٢م)، البيان والتبيين، (بيروت، دار ومكتبة الهلال
٧) الجامي، الملا نور الدين عبد الرحمن (٢٠٠٣م)، نفحات الأنس من حضرات القدس، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٨) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٤)، التعريفات، (القاهرة، دار الفضيلة).
٩) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (١٩٩٢م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر، (بيروت، دار الكتب العلمية).
١٠) ابن الجوزي، أبو الفرج (٢٠٠٠)، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، (القاهرة، دار الحديث).
١١) الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين).
١٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٩٩٢م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار الكتب العلمية).
١٣) ابن حجر، أحمد بن علي (٢٠٠٢م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت، دار البشائر الإسلامية).
١٤) الحصني، تقي الدين أبو بكر بن محمّد (٢٠١٠)، المؤمنات وسير السالكات، تحقيق: أحمد بن فريد بن أحمد المزيدي، (بيروت، دار الكتب العلمية).
١٥) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(١٩٩٥م)، معجم البلدان، (بيروت، دار الفكر).
١٦) الحميري، محمد بن عبد المنعم (١٩٨٠م)، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة).
١٧) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (١٩٩٦م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية).
١٨) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(١٩٩٤م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط٧، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر).
١٩) الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (١٩٧٢م)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة، د ن)
٢٠) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن (١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة).
٢١) الذهبي (١٩٩٨م)، تذكرة الحفاظ ، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٢٢) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٩٠٢م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (القاهرة، دار ومكتبة الهلال).
٢٣) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (١٩٩٢م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، (القاهرة، هجر للطباعة).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (١٩٦٨م)، الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر).
٢٥) السلمي، محمد بن الحسين (١٩٩٨م)، طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوه المتعبدات الصوفيات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٢٦) السمعاني، عبد الكريم بن محمد (١٩٦٢م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية).
٢٧) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (١٩٧٦م)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد علي، (القاهرة، مكتبة وهبة).
٢٨) السيوطي(١٩٨٣م)،، طبقات الحفاظ، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٢٩) الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (١٩٩٢م)، شرح مقامات الحريري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، المكتبة العصرية).
٣٠) الشعراني، عبد الوهاب (٢٠٠٥م)، تنبيه المغترين، تحقيق: احمد عبدالرحيم السايح ، توفيق علي وهبة، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية).
٣١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(٢٠٠٠م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث).
٣٢) الصيرفيني، لأبي اسحاق تقي الدين إبراهيم بن محمد (١٩٩٤م)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، (بيروت، دار الفكر للطباعة).
٣٣) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (١٩٨٣م)، المعجم الكبير، ط٢، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم).
٣٤) الطوسي، أبو نصر المراج (١٩٦٠م)، اللمع، تح عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي، (القاهرة، دار الكتب الحديثة).
٣٥) ابن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر(دت)، بلاغات النساء، (قم، مكتبة بصيرتي).
٣٦) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(١٩٩٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
٣٧) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (١٩٨٥م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، (دمشق، دار بن كثير).
٣٨) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (دت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (بيروت، المكتبة العلمية).
٣٩) القشيري، عبد الكريم هوزان (١٩٨٨م)، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تح: معروف زريق، (دمشق، دار الخير).
٤٠) الكتاني، محمد جعفر (١٩٨٦م)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، ط٤، تحقيق: محمد المنتصر محمد الكتاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤١) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر(١٩٩٧م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي (الجيزة، دار هجر).
٤٢) المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج (١٩٨٠م)، تهذيب الكمال، تحقيق : د. بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة).
٤٣) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي(١٩٩٤م)، ط٢، تحقيق: نور الدين شريبه، (القاهرة، مكتبة الخانجي).
٤٤) ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٧٧م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
٤٥) النسائي، أحمد بن شعيب (١٩٩١م)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٤٦) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (١٩٧٤م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (القاهرة، دار السعادة).
٤٧) النيسابوري، أبو القاسم الحسن (١٩٨٥م)، عقلاء المجانين، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٤٨) الهروي، عبد الله الأنصاري (١٩٨٨م)، منازل السائرين، (بيروت، دار الكتب العلمية

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

١) أحمد، عزمي طه السيد (٢٠٠٤م)، التصوف الإسلامي.. حقيقته وتاريخه ودوره الحضاري، (عمان، المؤسسة العربية الدولية للنشر).
٢) البداح، عبد العزيز بن أحمد (٢٠٠٤م)، حركة التصوف في الخليج العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة.
٣) بدوي، عبد الرحمن (١٩٦٢م)، شهيدة العشق الإلهي رابعة العدوية، ط٢، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية).
٤) بروكلمان، كارل (١٩٥٦م)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: السيد يعقوب بكر، (القاهرة، دار المعارف).
٥) الجردي، وجدي أمين (٢٠١٧م)، خاطرات الصوفية بين دلالة الرمز وجمالية التعبير، (القاهرة، كتاب ناشرون).
٦) الحريفيش، شعيب بن عبد الله بن سعيد(١٨٨٧م)، الروض الفائق في المواعظ والرقائق، (القاهرة، المطبعة العامرة الشرفية).
٧) رضا، محمد رشيد (١٩٠٦)، تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده، (القاهرة، مطبعة المنار).
٨) الشوبكي، محمود يوسف محمد (٢٠٠٢م)، مفهوم التصوف وأحكامه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية , مج١٠, ع٢، (غزة، الجامعة الإسلامية).
٩) ظهير، إحسان إلهي (١٩٨٥م)، الصوفية المنشأ والمصدر، (باكستان، ترجمان السنة).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٠) عبدالرحمن، عائشة (١٩٥٨م)، رابعة العدوية : اديبة و شاعرة، حولية كلية البنات, ع١، (جامعة عين شمس، كلية البنات).
١١) عفيفي، أبو العلا(٢٠١٧م)، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، (القاهرة، هنداوي).
١٢) عون، فيصل بدير (دت)، التصوف الإسلامي الطريق والرجال، (القاهرة، مكتبة سعيد رأفت).
١٣) كامل، عمر عبد الله (١٩٩٨م)، التصوف بين الإفراط والتفريط، (الأردن، دار الرازي).
١٤) كحالة، عمر رضا(١٩٥٩م)، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، (بيروت، مؤسسة الرسالة).
١٥) مصطفى، ابراهيم وآخرون(١٩٨٠م)، المعجم الوسيط، (القاهرة، دار الدعوة).
١٦) معلوي، سعيد محمد حسين(٢٠١٠م)، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، (الرياض، مكتبة الرشد).
١٧) هلال، إبراهيم (١٩٨٤م)، التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، (القاهرة، دار النهضة العربية).

Sources and References

The Holy Quran

Arabic Primary Sources

1. Ibn al-‘Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Shaybani (1980), Al-Labab fi Tahdhib al-Ansab, Beirut: Dar Sader.
2. Ibn al-‘Athir al-Jazri, Majd al-Din Abu al-Sa’adat al-Mubarak ibn Muhammad (2003), Al-Mukhtar min Manaqib al-Akhyar, edited by Mamoun al-Sagherji et al., Al-Ain: Zayed Center for Heritage.
3. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn ‘Isa (1998), Al-Jami’ al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi), edited by Bashar ‘Awad Ma’rouf, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
4. Ibn Taghri Bardi, Yusuf ibn Taghri Bardi (n.d.), Al-Manhal al-Safi wal-Mustawfa ba’d al-Wafi, edited by Dr. Muhammad Muhammad Amin, Cairo: Egyptian General Book Organization.
5. Ibn Taymiyya, Taqi al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad al-Harrani (2011), Majmu’ al-Fatawa, edited by Mustafa Abd al-Qadir ‘Itta, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
6. Al-Jahiz, ‘Amr ibn Bahr (2002), Al-Bayan wa al-Tabyin, Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
7. Al-Jami, al-Mulla Nur al-Din ‘Abd al-Rahman (2003), Nafahat al-Uns min Hadrat al-Quds, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
8. Al-Jurjani, Abu Bakr ‘Abd al-Qahir ibn ‘Abd al-Rahman (2004), Al-Ta’rifat, Cairo: Dar al-Fadila.

9. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj ‘Abd al-Rahman (1992), Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wal-Muluk, edited by Muhammad Abd al-Qadir ‘Itta and Mustafa Abd al-Qadir, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
10. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj (2000), Sifat al-Safwa, edited by Ahmad ibn ‘Ali, Cairo: Dar al-Hadith.
11. Al-Jawhari, Isma’il ibn Hamad (1987), Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-‘Arabiyya, 4th ed., edited by Ahmad Abd al-Ghafoor ‘Attar, Beirut: Dar al-‘Ilm.
12. Haji Khalifa, Mustafa ibn ‘Abd Allah (1992), Kashf al-Zunun ‘an Asami al-Kutub wal-Funun, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
13. Ibn Hajar, Ahmad ibn ‘Ali (2002), Lisan al-Mizan, edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Beirut: Dar al-Basha’ir al-Islamiya.
14. Al-Hasani, Taqi al-Din Abu Bakr ibn Muhammad (2010), Al-Mu’minat wa Sirr al-Salikat, edited by Ahmad ibn Farid al-Muzaydi, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
15. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut (1995), Mu’jam al-Buldan, Beirut: Dar al-Fikr.
16. Al-Hamiri, Muhammad ibn Abd al-Mun’im (1980), Al-Rawd al-Mi’tar fi Akhbar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, Beirut: Nasser Cultural Foundation.
17. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn ‘Ali (1996), Tarikh Baghdad, edited by Mustafa Abd al-Qadir ‘Itta, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
18. Ibn Khalkan, Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (1994), Wafayat al-A’yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman, 7th ed., edited by Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sader.
19. Al-Dawudi, Muhammad ibn ‘Ali ibn Ahmad (1972), Tabaqat al-Mufassirin, edited by Ali Muhammad ‘Umar, Cairo.
20. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (1985), Siyar A’lam al-Nubala’, 3rd ed., Beirut: Al-Risala Foundation.
21. Al-Dhahabi (1998), Tadhkirat al-Huffaz, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
22. Al-Raghib al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (1902), Muhadarat al-’Udaba’ wa Mahawarat al-Shu’ara’ wal-Bulaghā’, Cairo: Dar wa Maktabat al-Hilal.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

23. Al-Subki, Taj al-Din ‘Abd al-Wahhab (1992), Tabaqat al-Shafi’iyya al-Kubra, edited by Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Cairo: Hijr Printing.
24. Ibn Sa’ad, Muhammad ibn Sa’ad ibn Mani’ (1968), Al-Tabaqat al-Kubra, Beirut: Dar Sader.
25. Al-Sulami, Muhammad ibn al-Husayn (1998), Tabaqat al-Sufiyya, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
26. Al-Sam’ani, Abd al-Karim ibn Muhammad (1962), Al-Ansab, edited by Abd al-Rahman ibn Yahya al-Ma’lami al-Yamani, Hyderabad: Majlis Da’irat al-Ma’arif al-‘Uthmaniya.
27. Al-Suyuti, Jalal al-Din ibn Abd al-Rahman (1976), Tabaqat al-Mufassirin, Cairo: Maktabat Wahba.
28. Al-Suyuti (1983), Tabaqat al-Huffaz, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
29. Al-Shurayshi, Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Abd al-Mu’min (1992), Sharh Maqamat al-Hariri, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Beirut: Al-Maktaba al-‘Asriya.
30. Al-Sha’rani, Abd al-Wahhab (2005), Tanbih al-Mughtarin, edited by Ahmad Abd al-Rahim al-Sayih & Tawfiq Ali Wahba, Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniya.
31. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abd Allah (2000), Al-Wafi bil-Wafayat, edited by Ahmad al-Arna’ut & Turki Mustafa, Beirut: Dar Ihya’ al-Turath.
32. Al-Sayrafini, Abu Ishaq Taqi al-Din Ibrahim ibn Muhammad (1994), Al-Muntakhab min Kitab al-Siyaq li-Tarikh Nishapur, edited by Khaled Haidar, Beirut: Dar al-Fikr.
33. Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayub Abu al-Qasim (1983), Al-Mu’jam al-Kabir, 2nd ed., edited by Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salafi, Mosul: Maktabat al-‘Ulum wal-Hikam.
34. Al-Tusi, Abu Nasr al-Muraja’ (1960), Al-Luma’, edited by Abd al-Halim Mahmoud & Taha Abd al-Baqi, Cairo: Dar al-Kutub al-Haditha.
35. Ibn Tayfour, Abu al-Fadl Ahmad ibn Abi Tahir (n.d.), Balaghat al-Nisa’, Qom: Maktabat Basirati.

36. Ibn ‘Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan (1995), Tarikh Dimashq, edited by Amr ibn Gharama al-‘Amrawi, Damascus: Dar al-Fikr.
37. Ibn al-‘Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (1985), Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, edited by Abd al-Qadir al-Arna’ut & Mahmoud al-Arna’ut, Damascus: Dar Ibn Kathir.
38. Al-Fayoumi, Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Maqri (n.d.), Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir li al-Rafi’i, Beirut: Al-Maktaba al-‘Ilmiya.
39. Al-Qushayri, Abd al-Karim Huzan (1988), Al-Risala al-Qushayriya fi ‘Ilm al-Tasawwuf, edited by Ma’rouf Zuraik, Damascus: Dar al-Khair.
40. Al-Kattani, Muhammad Ja’far (1986), Al-Risala al-Musturfa li Bayan Mashhour Kutub al-Sunna al-Musannafa, 4th ed., edited by Muhammad al-Muntasir al-Kattani, Beirut: Dar al-Basha’ir al-Islamiya.
41. Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida’ Isma’il ibn Umar (1997), Al-Bidaya wa al-Nihaya, edited by Abdullah Abd al-Muhsin al-Turki, Giza: Dar Hijr.
42. Al-Mizzi, Yusuf ibn al-Zaki Abd al-Rahman Abu al-Hajjaj (1980), Tahdhib al-Kamal, edited by Bashar ‘Awad Ma’rouf, Beirut: Al-Risala Foundation.
43. Ibn al-Mulqin, Siraj al-Din Abu Hafs ‘Umar ibn ‘Ali (1994), 2nd ed., edited by Nour al-Din Shariba, Cairo: Maktabat al-Khanji.
44. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (1977), Lisan al-‘Arab, Beirut: Dar Sader.
45. Al-Nasa’i, Ahmad ibn Shu’ayb (1991), Sunan al-Nasa’i al-Kubra, edited by Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bandari & Sayyid Kisrawi, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
46. Abu Nu’aym al-Asbahani, Ahmad ibn Abd Allah (1974), Hilyat al-Awliya’ wa Tabaqat al-Asfiya’, Cairo: Dar al-Sa’ada.
47. Al-Nisaburi, Abu al-Qasim al-Hasan (1985), ‘Uqala’ al-Majanin, edited by Abu Hajar Muhammad al-Said ibn Basyuni Zaghloul, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.
48. Al-Harawi, Abd Allah al-Ansari (1988), Manazil al-Sa’irin, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya.

Arabic Secondary Sources

1. Ahmad, Azmi Taha al-Sayyid (2004), Islamic Sufism: Its Reality, History and Civilizational Role, Amman: Arab International Publishing.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

2. Al-Baddah, Abd al-Aziz ibn Ahmad (2004), The Sufi Movement in the Arabian Gulf, Unpublished PhD Dissertation.
3. Badawi, Abdul Rahman (1962), Martyr of Divine Love: Rabi'a al-Adawiyya, 2nd ed., Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriya.
4. Brockelmann, Carl (1956), History of Arabic Literature, translated by Sayyid Ya'qub Bakr, Cairo: Dar al-Ma'arif.
5. Al-Jurdi, Wajdi Amin (2017), Sufi Memories: Between Symbolism and Aesthetic Expression, Cairo: Kitab Nashirun.
6. Al-Harifish, Shu'ayb ibn Abd Allah ibn Said (1887), Al-Rawd al-Fa'iq fi al-Mawa'idh wal-Raqa'iq, Cairo: Al-Amira Al-Sharfiya Press.
7. Rida, Muhammad Rashid (1906), History of Imam Sheikh Muhammad Abduh, Cairo: Al-Manar Press.
8. Al-Shubki, Mahmoud Yusuf Muhammad (2002), The Concept of Sufism and Its Rulings in the Shari'a, Journal of the Islamic University for Islamic Studies, Gaza.
9. Zahir, Ihsan Ilahi (1985), Sufism: Origins and Sources, Pakistan: Tarjuman al-Sunnah.
10. Abdulrahman, Aisha (1958), Rabi'a al-Adawiyya: Writer and Poet, Journal of Women's College, Ain Shams University, Cairo.
11. Afifi, Abu al-'Ala' (2017), Sufism: The Spiritual Revolution in Islam, Cairo: Hindawi.
12. 'Awn, Faisal Badr (n.d.), Islamic Sufism: The Path and Its People, Cairo: Maktabat Sa'id Rifat.
13. Kamil, Umar Abd Allah (1998), Sufism Between Extremism and Negligence, Jordan: Dar al-Razi.
14. Kahala, Umar Rida (1959), Women Figures in the Arab and Islamic Worlds, Beirut: Al-Risala Foundation.
15. Mustafa, Ibrahim et al. (1980), Al-Mu'jam al-Wasit, Cairo: Dar al-Da'wa.
16. Ma'lawi, Sa'id Muhammad Husayn (2010), The Unity of Religions in Sufi Beliefs, Riyadh: Maktabat al-Rushd.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

17. Hilal, Ibrahim (1984), Islamic Sufism Between Religion and Philosophy, Cairo: Dar al-Nahda al-'Arabiyya.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية